

تفسير القرطبي {سورة القصص} 01{{}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل رأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا ترمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم افلا تسمعون قل رأيتم ان جعل الله عليكم - 00:00:00

الى يوم القيامة من اله غير الله افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول اين شركاء - 00:01:08

ونزعنا من كل امة شهيدا ونزعنا من كل امة شهيدة فقل وقلناها برهانكم فعلموا ان الحق الحمد لله الذي انزل اليها اشمل كتاب وارسل اليها افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:02:38

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والعلاء الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين قدرته ونعمه على خلقه - 00:03:51

الزامهم بالشكر والطاعة والاذعان رأيتم ايها الخلق ايها المخاطب ان جعل الله ان صير الله عليكم الليلة مستمرة الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء نعمة الليل والنهار - 00:04:10

نعمة عظيمة جسيمة لا يعلمها الا من ابتلي بمكان لا يوجد فيه الا الليل مدة طويلة او النهار لذلك اكثر بلد فيه الرخاء هو هذا البلد الذي نصفه السنة فيه ليل ونصف السنة نهار - 00:04:46

هذا البلد يكثر فيه امراض نفسية والانتحار نتيجة لعدم تغيير الوقت الوقت هذا يسبب سامة وملل لكن لما يأتي الليل ينام الانسان متى يعلم واحد قيمة الليل اذا كان عنده في النهار اعمال كثيرة - 00:05:10

واشغال وتعب فاذا جا الليل يشوف قيمة الليل وكذلك اذا كان الانسان عنده اشغال وجاء النهار يشوف قيمة النهار ولذلك هذه نعم لا يعلمها الا الله يجب ان يشكر عليها الله - 00:05:33

ولا يقدر عليها الا الله فلا ينبغي ان تصرف حقوق الله للعاجزين ان ان يسبغوا النعم على الخلق الله هو اللي يصبر النعم على الخلق هو الذي يدفع عنهم. هو الذي يعطيهم فهو الذي يستحق الشكر - 00:05:52

هو الذي يستحق الطاعة هو الذي يستحق ان يعبد ان يخضع له ان يخاف منه ان يتذلل له ان يطاع قل رأيتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل ضد النهار - 00:06:10

اذا اقبل ادبر النهار منها هنا واقبل الليل منها هنا الليل يأتي يعني يطرد ولا الليل سابق النهار من اله معبود بحق يأتيكم بضياء تستعملون عقولكم الا تنتبهون الا تفكرون - 00:06:26

تحاسبوا انفسكم الا تتأملوا متعقلون ان هذه القدرة وهذه النعمة جديرة بان تشكر وصاحب باوامر الله ويجتنب نواهيه كل الخلق في القرآن المقصود به الخالق كل كلمة الخلق الاشجار والدواب - 00:06:58

والانهار والبحار والانسان كل خلق في القرآن فهو دلالة على الخالق ودلالة على القدرة ودلالة على عجز غير الله عن الخلق لذلك الله يبين دائما ان الذي لا يخلق لا يستحق العبادة - 00:07:28

اعبدوا ربكم الذي خلقكم افمن يخلق كمن لا يخلق يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة

الرحم وظلمة المشيمة الاصبع هذا جعله بعيد - 00:07:53

هذا الابهام وفرق بين الاصابع وجعل الاصابع مشدودة بالاوافر وجعلها تشد وتنفث ولذا قال قادرين على ان نسويه ليست البصمة لا هذا كلام مرجوح ان نجعل يدك يد البعير يعني هذه الاصابع غير مفرقة - 00:08:22

مقرونة ما يقدر يحل ولا يعقد الاشياء الدقيقة ما يقدر يعملها لو كانت اليد هكذا قادرين على ان نسوي اي نجعل يده مستوية ما فيها فصل زي يد البعير وقال نحن خلقناهم ايش - 00:08:49

شدنا اسراهم والا يقال مسكين جرى فلان امس وسقطت رجله او التفت وسقطت اذنه او وسقط اصبع لا سدنا اسرهم اعطاك عين عذبة تحت اللسان على قدر الحاجة واعطاك هذه اللحمية علمه البيان - 00:09:11

تعبر لك عما يجيز في صدرك لو لم تكن عندك هذه العين العذبة الريق ما يمكن تبلع ولا ولا الزبدة وهذه الحدقة بعضها ابيض وبعضها اسود مر بها وجعل لك هنا مادة - 00:09:40

حتى لا يدخل الغبار في الرئة وجعل لك الاذن فيها مادة تطرد الحشرات وفي انفسكم افلا تبصرون والكرش الضعيف جعل اليد امامها الكرش دائما العين على الكرش. لانها مسكينة يمكن اي شيء - 00:10:00

يدقها يخرقها والظهر اللي ما عنده عيون خلاه قوي تدبير عجيب الكرش هذي لانه مرة وضعها صعب لعيون حارستها. شوف امامها وحاطه هذا لكن الظاهر خلاه قوي تدبير تدبير اية اية في الجمال والحسن - 00:10:26

قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا السرمد هو المستمر الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه هذا يسكن فيه الانسان ويستريح ويقطع العناء وفيه من النعم - 00:10:53

والراحة وقطع الاتعاب ما لا يعلمه الا الله يعلم ذلك من كان صاحب ايش اشغال واعمال ومن رحمته افلا تبصرون لا تتبهون وتنظرون في ذلك فتبصرون هذه النعم ستشكروها وتعمل بمقتضاها - 00:11:13

ستكون عبادا لله وتنتظر الاوامر وتجتنب النواحي لان هذه هي هذه هي النتيجة كل هذا يدور حول شيء واحد النجاة النجاة وبعبدين الله لا يقبل الا ما كان له - 00:11:45

ابدا ما في الا الحق واحد يمكن ينفلت على الناس ويضحك على الناس ويضحك على زملائه وعلى اهله وعلى ابنائه واهله لكن الله لا يقبل من الانسان الا ما في قلبه - 00:12:07

ما يقبل الا الحق ابداء الدين هذا ولذلك امر سر ذلك لا من لا مناص ولا منجاة الا بالصدق الاخلاص البعد عن النفاق البعد عن الرياء البعد عن الاعوجاج البعد عن كيد مكيايين - 00:12:26

ما يصلح الا الحق ابداء نبينا صلى الله عليه وسلم الرجل الذي جاء لصبرته عنده صبرا ونزل عليها السماء المطر فرح واخذ الناس وحطه فوق وخلق المبلل تحت فجاءه صلى الله عليه وسلم وادخل يديه وقال له ما هذا - 00:12:57

قال صابته السماء. قال له هلا جعلته فوق من غش فليس مني الانسان اذا غش يغش نفسه اذا كان يبضر نفسه اذا خلف الموعد يضر نفسه اذا فرط في اي شيء لازمه يضر نفسه - 00:13:17

اذا صدق ينفع نفسه لذلك الاستقامة اول من يجني ثمارها صاحبها ولا يمكن ان تنال الاستقامة الا بالمحاسبة يجلس مع نفسه يحاسب يفكر بعدين يجاهد النفس يجاهد الشيطان يجاهد الناس - 00:13:37

يجاهد الشهوات بعدين اذا تغلب عليها يصبح من عباد الله ايش الصالحين الصادقين فالنفع منه متحقق واذا سأل الله اعطاه واذا دعاه استجاب له واذا اراد به شخص ضرا دفع عنه ربه - 00:14:13

تفعله ربه ولذلك ما رأيت شيئا في الدنيا انفع من الاستقامة العبد اذا استقام يكون من اولياء الله. واولياء الله يحميهم ويمنعهم من الشيطان ويمنعهم من كل من يريد ايش ؟ - 00:14:38

ان يأذيه ان الله يدافع عن الذي يدافع مرة بعد مرة عن الذين امنوا ان عبادي ليس لك عالم سلطة من عادى لي وليا وقد اذنت بالحق اذا لماذا نكون اولياء لله - 00:14:59

لما لا نجتهد لنكون من عباد الله الصالحين لما لا نبذل الوقت ونبذل الفكر ونبذل الجاه والمال في ان نكون من الصالحاء ندعو الله نتعلم نسأل الله نكثر التوبة نصاحب الصالحين - 00:15:19

نكثر من الجلوس في المساجد نكثر من اعمال الخير فاذا عملنا هذا ربنا لن يضيعنا ان الله يقول ادعوني استجب لكم. يقول ولينصرن الله من ينصره ويقول ان الله لا يضيع - 00:15:41

اجر من احسن عملا ويقول والذين جاهدوا فينا لكن اذا كان الانسان لا يبالي حضرت الصلاة صلى بدون ماي ويتوضأ اليها ويصلي اليها الانسان اذا اراد ان يتوضأ بحضر النية - 00:16:00

حضر نية للصلاة حاول ان يذكر يقيم الصلاة هذا يجعل الصلاة يأخذ فيها الدرجة الكاملة تكون سبب في غناه وفي صلاحه وفي سعادته وذلك لو كنا نؤدي الصلاة على ما هي عليه لتغيرنا - 00:16:21

لكن كثير منا للصلاة تكون ايش ناقصة ولذلك قال تعالى ان الصلاة تنهى الذي يدوم على الصلاة ما يعمل الفحشاء ابدا ولا يعمل المنكر ويكون غنيا اكبر سبب للغنى الصلاة - 00:16:47

وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها كأنه يقول طيب كيف انا اعيش؟ الصلاة خمس مرات نحتاج لوضو وجماعة وانتظار والوقت هو المال لان الوقت هو اللي يجمع به المال قال له لا نسألك رزقا - 00:17:12

نحن نرزقه اكبر اسباب الغنى الصلاة والاستغفار استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم الى كلشي عند الله وهو كريم وقادر ونحن عبيد. نمشي على الطريق المرسومة ما نريد يعطى لنا - 00:17:31

لكن انسان عجول وخلق الانسان اذا من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه لا احد غير الله ومن رحمته افلا تبصرونا ما ما اسبغ عليكم من النعم وما اعطاكم من الامور الجسم التي منافعها لكم لا تخفى على عاقل - 00:17:57

اذا نشكر اثبت عندكم النعم وتزداد لان الشكر يثبت النعمة ويزيدها لئن شكرتم لازيدنكم ومن رحمته في خلقه سيارة لكم الليلة والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا بفضله لف ونشر مرتب لف ونشر منتن - 00:18:26

هذا من البديع المعنوي هذا ما هو مجاز هذا بديع معنوي ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الليل ولتبتغوا من فضله النهار يقال لف لف ونشر مرتب بديع معنوي وهو من - 00:19:02

نوع من انواع البلاغة معروف والقرآن الحقيقة وصل من الجمال والحسن والجلال والبلاغة والاعجاز ما لا يعلمه الا الله. ولذلك قال ربنا اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب ليتلى عليهم - 00:19:26

ابعد الكتاب يحتاجون شيء فاجره حتى يسمع خلاص يكفي ما فرطنا في الكتاب من شيء ولعلكم اعطيناكم لتشكروا الله واكبر شكر ان النعم التي اعطاك ربك لا تستعمل في معصية الله - 00:19:45

الشكر الحقيقي ان تستعمل نعم الله في طاعة الله النظر لا تمر لحرام السمع لا تسمع حرام الكلام لا تتكلم بحرام. الفكر لا تفكر في حرام اليد لا تلمس بها حرام. الرجل لا تمسي - 00:20:15

بها الى حرام البطن لا تضع فيه حرام. الفرج لا ترسله لحرام. اذا انت شكرت الله والنعمة تثبت عليك وتزيد لئن شكرتم لازيدنكم ولذلك لا يوجد شيء انفع للعبد من الشكر - 00:20:36

اذا شكر زاده ربه وثبته ورزقه السعادة والطمأنينة واذا كفر العبد الله تعالى غير حاله عياذا بالله كما سيأتي العبد اعوذ بالله الضال قارون طيب ولتبتغوا من فضله اي في النهار ولعلكم تشكرون ربكم بما استال اليكم من نعمه - 00:21:00

ثم هنا خوف هذه القدرة الهائلة اكبر دليل على ان الذي ينحرف ينال جزاءهم ويوم يناديه واذكر يا نبيي الحالة والصفة التي تحصل لهم يوم يناديهم فيقول اين اين الشركائي الذين كنتم تزعمون - 00:21:33

كنتم تدعون ان هناك الهة تنفع وتضر وتعبد وتدعى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون بعدين ونزعنا اخذنا من كل امة شهد الرسل والشرفاء اتباعهم وقلنا لهم هاتوا برهانكم - 00:22:13

هاتوا هاتوا برهانكم فعلم هؤلاء ان الحق لله وان هؤلاء الذين كانوا يعبدون غير الله لا حق عندهم ولا دليل عندهم وقد شهد عليهم

الانبياء واتباعهم من الصالحين في ان الرسل بلغتهم - 00:22:44

وانهم امتنعوا عن الايمان حقت عليهم الكلمة وحقت عليهم الشكوى وحل عليهم غضب الله نرجو الله جل وعلا السلامة من ذلك ولذلك
حذاري حذاري من ان يسلك العاقل مسلك هذه الشريحة - 00:23:10

التي اوبقت نفسها ولم تستعمل عقلها ولا موارد العلم التي اعطاها الله لها لتشكره فلم تستعملها في الخير نرجو الله السلامة والعافية
ده اي قانون ان العبادة والعزة والقوة والجبروت - 00:23:30

لله وغاب عنهم اصنامهم وكذبهم وافتراؤهم وضل عنهم ما كانوا يفترون. نرجو الله جل وعلا ان يبصرنا بالحق لكن ما بقي فيه تدارك
هؤلاء الذين ماتوا على الكفر انتهى امرهم - 00:23:58

لكن نحن الحمد لله الان في الدنيا اكبر نعمة ان الانسان يسمع هذه الايات وهو في الدنيا. يتوب يستغفر ينشط في الطاعة يبتعد عن
اعراض المسلمين يبتعد عن ضياع الوقت - 00:24:22

الوقت الوقت الوقت الوقت من ذهب لا نضيع اوقاتنا لا يتكلم الانسان الا في خير. لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس - 00:24:38

المسلم اذا خالط الناس في الثلاثة اما يشتغل يقرأ قرآن يعمل لدينه او لدنياه لا يضيع وقته ولذلك فرصتنا اننا نلعب في الدنيا هذه
فرصة الحمد لله اننا الان نقرأ هذا ناس عياذا بالله الان انتهوا - 00:24:58

ماتوا على الكفر لكن نحن في الدنيا لحالها لا نقدر نتوب ونجتهد في الطاعات ونكون من اهل المنازل فلنجتهد ولنعتبر ولنحذر ولنعلم
ان ربنا كريم ولا يضيع اجر من احسن عملا - 00:25:19

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

- 00:25:38

رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:25:59